جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩ مقاربة سوسيولوجية

فاطمة علي أبو الحديد

أستاذ
قسم علم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية
فرع الدقهلية - جامعة الأزهر
جمهورية مصر العربية
dr.fatma24@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١١/٢١
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١/٠٨/٠١

ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩ مقاربة سوسيولوجية

فاطمة علي أبو الحديد

الملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن ماهية ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل جائحة كورونا؛ ومن فإنَّها تنتمي إلى الدراسات الوصفية باتباع المنهج الوصفي. وقد تم جمْع بيانات الدراسة الميدانية عن طريق المقابلات الفردية والنقاش البؤري لعينة الأطفال العمدية والتي بلغت (٢٠) مفردة، وتم استخدام المقابلة الفردية مع عينة أمهات الأطفال والتي بلغت (٢٠) مفردة، وقد أكدت الدراسة شيوعَ الممارسات الرقمية للأطفال في ظل جائحة كورونا، وقد تشكلت الممارسات لديهم بالترتيب في الألعاب الإلكترونية؛ التعليم الإلكتروني، التجمع العائلي الافتراضي، والتسوق الإلكتروني للألعاب والخدمات الضرورية، ويتعرض الأطفال نتيجة لكثرة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، للعديد من التأثيرات الإيجابية مثل تنمية المهارات المعرفية والاجتماعيّة، والتأثيرات السلبية مثل الإدمان التكنولوجي، الشعور بالإرهاق والتعب، العنف، التعرض للانحراف، وتدهوُر الحالة الصحية.

الكلمات المفتاحية: الحياة اليومية؛ الرقمنة؛ الأطفال؛ الحَجْر المنزليّ؛ جائحة كورونا.

Children Digital Daily Practices During Covid-19 Times Sociological Approach

Fatma Ali Aboulhaded

Abstract

This study aims to uncover children digital daily practices during Covid-19 times. This is a descriptive study that uses a descriptive approach. Field study data was collected through individual interviews, and focus discussion with determined sample of children, totaling 20. The study confirmed the prevalence of digital practices among children during Covid-19 times. These practices can be arranged as follows: electronic games, online education, virtual family meetings, online shopping for games and related services. As a result of using modern technologies, children experienced several positive effects. Among them, developing cognitive and social skills. They also suffered from negative effects, such as electronic tools addiction, feel of fatigue and tiredness, violence, exposure to going wrong and bad health.

Keywords: Daily practices; digitalization; children; home quarantine; covid-19.

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

فرضَ انتشارُ جائحة كوفيد ١٩ على مُعظم دول العالَم الانسحابَ فجأة من الواقع المادي والإقامة الجبرية في العالَم الافتراضي؛ بوصْفه البديل الأوحد لمُواجَهة الحَجْر المنزليّ، وتحقيق التباعُد الاجتماعيّ. ونظرًا إلى فجائية الوباء، وسرعة تفشيه؛ فقد حضرت التكنولوجيا وأضحت بوسائطها المُختلفة سلاحًا دفاعيًّا. (كرام، ٢٠٢٠: ١)

وتُعَدُّ الفترة التاريخية الراهنة التي يعيشها العالَم مع انتشار الجائحة، ووقوف التكنولوجيا سلاحًا للدفاع عن الأفراد، وتأمين حياتهم وإدارة أعمالهم، وتعليم أبنائهم، وتصريف خدماتهم الاجتماعيّة والصحية والاقتصادية؛ بمثابة التَّجلِّي الفلسفيّ للتحول الذي تُحدِثه الثورة الرقمية في نمط الوجود الإنساني.

وبحُكم فرْض إجراءات الحجْر الصحي، وما نَجم عنه من تباعُدٍ اجتماعي، تحوَّل الافتراضيُّ إلى إقامة مُجتمعية؛ خاصةً عند الأطفال، الذين وجدوا في الحياة الرقمية العديد من الممارسات اليومية على صعيد جميع الأنشطة التعليمية والاجتماعيّة والاقتصادية والترفيهية. ولقد أوضح (Figueiredo, 2020) أن الأطفال في أثناء تفشي جائحة كوفيد ١٩ يستخدمون الأجهزة التكنولوجية على نطاق واسع. وأكد (Rouchun, et al. 2019) أن ارتباط الأطفال بالإنترنت أكثر من ارتباطهم بالحياة الأسرية. وتوصلت دراسة (Santos, et al. 2020)، ودراسة (Deslandes, et al. 2020) إلى أن الأطفال يتعرضون لمخاطر الإيذاء النَّفسيّ والمعنويّ، وأحيانًا الإجرامي؛ نتيجة للاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعيّ. وأظهرت دراسة (McLaren, et al. 2020) أن الأمهات لجأن إلى الحلول الرقمية لأطفالها؛ للتخفيف من وطأة الحجز المنزلي، ولملء فراغهم، وتفريغ طاقاتهم المتجددة؛ بعيدًا عن الضغوط النَّفسيّة والاجتماعيّة التي خلَّفتها جائحة كوفيد ١٩.

وتشير التقديرات الإحصائية العالمية في منتصف عام ٢٠٢٠ م، أن هناك ما يقرب من ٤,٥٧ مليار شخص بنسبة ٥٩٪ من سكان العالم يستخدمون الإنترنت يوميًّا. وأصبح الهاتف المحمول من أهم القنوات المستخدمة للوصول إلى الإنترنت بنسبة ٩١٪، كما يُقدَّر عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعيّ بحوالي ٣,٦ مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم. (Clement, 2020)، وبحلول عام ٢٠٢٣ سيرتفع عدد مستخدمي الأجهزة المحمولة إلى ٧,٣٣ مليار. (global survey 2020)، وتقدِّر (منظمة اليونيسيف ٢٠١٧) حجم هؤلاء الأطفال الذين يقضون يومهم على الإنترنت بـــ (١,٥) مليار طفل في العالم.

واتساقًا مع ما سبق يتضح أن جائحة كوفيد ١٩ رفعت معدلات استخدام الإنترنت والأجهزة الإلكترونية لجميع الأفراد (كبارًا وصغارًا)، غير أن الواقع الإمبيريقي يؤكد أن الأفراد البالغين يستطيعون ملء أوقاتهم بالعمل وتأدية أدوارهم المتعددة والمتشعبة، علاوة على مداومة متابعة الأحداث الإعلامية عن الجائحة، هذا بخلاف الأطفال الذين يعانون من كثرة أوقات الفراغ وتمددها؛ نتيجة فرْض إجراءات التباعد الاجتماعيّ؛ مما جعلهم يستعيضون عن التباعُد الاجتماعيّ بتقارُبٍ اجتماعي؛ من خلال وسيطٍ شبكي، وهذا نَوعٌ جديد من التقارُب سيؤثِر في نمط الممارسات الحياتية المألوفة بالنسبة لهم.

وبالرجوع إلى التراث السوسيولوجي؛ يُرَى أن علماء الاجتماع اهتموا بدراسة سوسيولوجيا الحياة اليومية، في إطار تحوُّل النظرية السوسيولوجية من دراسة الوحدات الكبرى إلى دراسة الوحدات الصغرى؛ أي بتحول النظرية السوسيولوجية من دراسة الأنساق الكبرى، إلى دراسة سلوك الفرد اليومي في حياته اليومية.

ويَعُد علماء الاجتماع أن دراسة الحياة اليومية موضوعات جديرة بالاستقصاء لأسباب، منها:

- أنها تبيِّن أشكال التفاعل الاجتماعيّ؛ الذي يعكس بدوره الجانب الأكبر من نشاطات الحياة اليومية.
- أنها تبيِّن مظاهر إعادة التشكيل الواقع؛ من خلال ما يبتدعه البشر ويبتكرونه من أفعال خلاقة تسهم في إعادة تشكيل واقعهم؛ مما يفرض أنماط سلوك اجتماعي جديدة.
- أنها تبيِّن فرص التوقعات المنتظرة والمدركة؛ في مناخات التواصل السائدة، يُفترَض أن ندرك أفعالها مسبقًا قبل أن تستفز دفاعات غير مقبولة قد تعيق عملية التواصل، وأن تراعي الحساسيات الثقافية للشخص الآخر بطريقة دافئة ومحترمة. (طربية، ٢٠١١: ٢٢- ٢٣)

وتُعَد قراءة واقع ممارسات الحياة اليومية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩ في غاية الأهمية؛ لثراء هذه الأخيرة بمختلف الظواهر الاجتماعيّة؛ فالممارسات اليومية هي بمثابة وعاء؛ أو خزان للذاكرة الاجتماعيّة لتنوُّع موضوعاتها وتشابكها؛ فالممارسات ليست من إنتاج الأطفال؛ بقدر ما يجتمع في إنتاجها ظروف المجتمع ومتغيراته، كما أنها ليست وليدة الساعة، وإنما ناتجة عن تراكمات اجتماعية ممتدة عبر الزمن، غير أنه من الجائز أن يعتريها بعض التباينات؛ نتيجة للتحولات المجتمعية التي يمر بها الفرد والمجتمع على حد سواء.

من البديهي؛ أن يكون هناك تفاعلات اجتماعية ثرية عند الأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ، وهذا بفعل وجود تواصُل مستمر بين الأطفال وأسرهم من جهة وبين الأطفال وأقرانهم من جهة أخرى، وهذا عن طريق التواصل الشخصي أو المحادثات الإلكترونية التي تُجرَى يوميًّا، سواء كانت شفهيًّا أو عن طريق الكتابة أو عن طريق الاشتراك في الألعاب المختلفة مع بعضهم بعضًا؛ بحيث يُشكِّل هذا التواصل ممارسات الحياة اليومية؛ بوصْفها ممارسات تتضمن أقوالاً وأفعالاً، وترى سوسيولوجيا الحياة اليومية إمكانية قراءة الممارسات وتحليلها، كما تُقرَأ النصوص وتُحلَّل.

وفي هذه الدراسة يتم تناول موضوع ممارسات الحياة اليومية الرقمية لدى الأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩؛ كعضو من أعضاء المجتمع يتسم ببعض الخصائص الفسيولوجية والنَّفسيّة والانفعالية والاجتماعيّة التي تؤهله - دون غيره من أفراد المجتمع - للإسهام في بناء المستقبل؛ وذلك من خلال وصْف أشكال ممارساته اليومية، وما استجد بها من أحداث؛ نتيجة تفشي

جائحة كوفيد ١٩، والالتزام بالإجراءات الاحترازية؛ كالحَجْر المنزليّ والتعليم الإلكتروني، والعمل عن بُعد؛ وهذا للحد من انتقال العدوى وانتشار المرض، ولضمان صحة الأفراد وسلامتهم صغارًا وكبارًا في المجتمع. وتُبيِّن قراءة ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال تمثيلاتهم، ومواقفهم، وآراءهم، واتجاهاتهم نحو جائحة كوفيد ١٩، والتغيرات التي خلَّفتها في جميع مجالات الحياة التي -دون شك- أثرت على مجرى حياتهم. ومن هنا يُرى أن الجائحة وضعت الحياة اليومية الرقمية للأطفال في نظام خاص؛ بحيث تختلف في بعض جزئياتها عن الحياة اليومية العادية قبل تفشي الجائحة، وفي ضوء هذا التوجه النظري؛ نجد إشكالية الدراسة الراهنة تتبلور في السؤال الرئيس الآتي: ما ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩؟

أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية:

- تسهم هذه الدراسة - بما تقدمه من نتائج وتوصيات حول ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩- في إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات.
- قلة الدراسات العلمية - في حدود علم الباحثة - الخاصة بممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩ في منطقة الشرق الأوسط؛ كذلك ندرة الدراسات الخاصة بتغيير نوعية الحياة للأطفال في المجتمع المصري؛ خاصةً في ظل جائحة كوفيد ١٩؛ لذا فإن هذه الدراسة ستسهم في أدبيات علم الاجتماع.

ب. الأهمية التطبيقية:

- تُمكِّن هذه الدراسة - بما تقدمه من نتائج وتوصيات مستمدة من دراسة ميدانية تتناول ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩- من تطوير برامج ثقافية واجتماعية وترفيهية؛ للحد من انغماس الأطفال حول الرقمنة، وبالآتي لفت نظر المسئولين المعنيين بهذا الأمر، ووضع العديد من السياسات والإجراءات التنفيذية للتعامل مع أيَّة مستجدات مستقبلية بشأن انغماس حياة الأطفال في العصر الرقمي.
- تُمكِّن هذه الدراسة المؤسسات الاجتماعيّة الإعلامية ذات الصلة من تفعيل دورها في توعية الوالدين من خطورة انغماس الرقمنة، وسيطرة الوسائل التكنولوجية؛ كأسلوب روتيني يومي للأطفال.
- تُمكِّن هذه الدراسة من بيان التأثيرات السلبية والإيجابية الضاغطة على الأطفال من جراء إجراءات الحجر الصحي في المنزل وانعكاسها على الاتجاه الكلي نحو كل ما يتصل بالرقمنة؛ مما يساعد الجهات المختصة؛ كمؤسسات التنشئة الاجتماعيّة والقائمين على تنمية الطفل وحمايته؛ في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، والعصر الرقمي، ومستجدات الثورة الصناعية الرابعة، واستشراف مستقبلها.

أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة الراهنة من هدف رئيس؛ مفاده: (التعرف على ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩).

ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية، ويتحقق كل هدف من خلال الإجابة عن تساؤلاته، وذلك على النحو الآتي:

- الكشف عن مدركات الأطفال حول جائحة كوفيد ١٩؛ من خلال الممارسات اليومية لهم.
- توضيح أشكال الممارسات اليومية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ.
- رصْد المستجدات الرقمية الإلكترونية التي يمارسها الأطفال في ظل الإجراءات الاحترازية.
- الكشف عن التأثيرات السلبية والإيجابية على الأطفال من جراء إجراءات الحجر الصحي في المنزل.
- التوصل إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتعزيز المهارات الرقمية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها.

مفاهيم الدراسة:

تتمثل مفاهيم الدراسة في (مفهوم ممارسات الحياة اليومية، ومفهوم الرقمنة، ومفهوم جائحة كوفيدCOVID١٩).

١- مفهوم ممارسات الحياة اليومية:

يُنظر إلى ممارسات الحياة اليومية من خلال التعرف على طبيعة الحياة اليومية؛ ولقد استُعمِل مفهوم الحياة اليومية قديمة في إنجلترا في القرن السابع عشر؛ ليدل على مختلف طُرُق الحياة العادية، مثل: العمل الروتيني، والتفاعلات بين الأفراد. (Bryan, 2006:180)، وقد استُخدِم مفهوم عالم الحياة في بداية الأمر ليدل على الحياة اليومية، واستُخدم لأول مرة من خلال "ألفرد شوتز Alfred Schutz"، ليدل على المادة اليومية والعالم الاجتماعيّ الذي يبنيه الناس العاديين في سياق تفاعلاتهم العادية. (Bruce, Yearl, 200:. 174)

ويرى "شوتز" أن لكل فاعل عالمًا خاصًّا به منتظمًا من قِبَل منظمات وُضِعت من قِبَل أسلافه (لهم وله وللأجيال المقبلة)؛ لكي ينسقوا حياته وعالمه (أي أن: عالمه موجود قبل ميلاده) يختلف عن عوالم الآخرين، لكن مع ذلك توجد قواسم مشتركة بين عوالم الفواعل المختلفة التي يتلقون فيها. (عمر، ٢٠٠٥: ٢٥١-٢٥٢)

ويرى (زايد) أن الحياة اليومية هي حالة الوجود البعيدة عن أي تنظيم، وهي متغيرة وغير ثابتة، ويُشكِّلها الأفراد بتفاعلهم اليومي. (زايد، ٢٠٠٣: ٧٤-٧٥)، كما ينظر إلى ممارسات الحياة اليومية من خلال الأنشطة الاقتصادية والاجتماعيّة والثقافية التي يقوم بها الأفراد، وأشكال التعبير عنها في شرائح مجتمعية معينة وأثرها على المجتمع، وتركز -أيضًا- على أشكال الممارسات الاجتماعيّة بالفضاء العام، والمشاعر الجماعية، والمكان، و"آليات المواجهة"، و"ميكانيزمات التكيف" بالحيل وردود الأفعال التي تمارسها المجموعات المختلفة.

ويتحدد المفهوم الإجرائي لممارسات الحياة اليومية؛ من خلال المؤشرات الآتية:

- أنها مداومة حياتية لمجموعة من الأطفال على بعض الأنشطة والمواقف والأفعال والحركات والإشارات والرموز.
- تتم بصورة يومية.
- ترتبط بظروف الأطفال الاجتماعيّة والثقافية والاقتصادية.
- تتسم بالتماثل أو بالتباين.
- يُمكن ملاحظة الممارسات وتدوينها وقراءتها بسهولة.
- تُشكِّل الممارسات حياة العديد من الأطفال تحت وطأة جائحة كوفيد.

٢- مفهوم الرقمنة:

تُشير الرقمنة إلى"دمج التقنيات الرقمية في الحياة اليومية (Fors, 2013: 51)وتصف الرقمنة المعلومات التناظرية التي يتم تحويلها إلى تنسيق رقمي. (Yoo, et al, 2010: 728)، و"تُطبق تقنيات الرقمنة على سياقات اجتماعية ومؤسسية واسعة". (Tilson, 2010)، ويشير (Valenduc & Vendramin, 2017) إلى (الرقمنة) على أنها وتيرة التغيير في المجتمع المدفوع بالتطور الرقمي. وتتسم الرقمنة بعدة سمات ترجع إلى مزايا الوسائل الرقمية، وهي: السرعة، والدقة، وتقريب المسافات، وإلغاء الحدود. (حسن، ٢٠١٠: ٢٧٧) وتُشير إلى القدرة على تحويل جميع أشكال المعلومات، والرسومات، والنصوص، والصوت، والصورالساكنة والمتحركة؛ لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الإنترنت؛ بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة (الهاتف، والكمبيوتر)؛ حيث يمكن خلالها تخزين وتوزيع كمٍّ هائل من المعلومات الرقمية. (عبد القادر، ٢٠٠٨: ١٣)

ويتحدد المفهوم الإجرائي للرقمنة بأنها نظام معلوماتي قائم على استخدام التقنية بصورة مطردة؛ من خلال دمج وسائل الاتصال الحديثة التي يستخدمها الأطفال في ممارسات الحياة اليومية في ظل جائحة كوفيد ١٩.

٣- مفهوم جائحة كوفيد (COVID-19):

تُوصَف جائحة كوفيد (COVID-19) بأنها أحد الأمراض الوبائية، التي باتت تهدد العالم، والذي يتشابه مع موجات فيروسية سابقة تهدد الجهاز التنفسي، ولكن على نحو أكثر ضراوة وأشد فتكًا. (تقرير منظمة الصحة العالمية ٢٠٢٠)

ويُعَد هذا الفيروس سلالة جديدة لم يتم تحديدها من قبل في العالم من فصيلة الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي، والتي تتراوح نتائجها وحدتها بين نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أشد خطورة، مثل: متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارس- SARS) الذي ضرب العالم بين عامَي (٢٠٠٢- ٢٠٠٣)، والذي كانت بداية ظهوره - أيضًا - في الصين. (خشبة، ٢٠٢٠: ٦)

وتعتمد الدراسة الراهنة على مفهوم منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد ١٩.

الموجهات النظرية للدراسة:

انبثقت قضايا الإطار النظري من سوسيولوجيا الحياة اليومية (الفينومينولوجيا)، ومقاربة المجال العام كمداخل نظرية للدراسة الراهنة.

١- سوسيولوجيا الحياة اليومية (الفينومينولوجيا):

يرى الفينومينولوجي "إدموند هوسرل Edmund Hosseral" أن "الحياة اليومية"، تُركز على النطاق الحياتي الذي يخبر فيه الأفراد ثقافة مجتمعهم، ويُكوِّن فيه الأفراد تصوراتهم عن موضوع هذه الثقافة. (التريكي، ٢٠٠٩: ٦٢)

وتُسهِم قراءة الحياة اليومية الرقمية للأطفال وفهمها، والاقتراب من وعيهم الذاتي ومدركاتهم ومشاعرهم بوصْفها أدوات أو وسائط تساعد في فهم العالمين الداخلي والخارجي لهم واستيعابها؛ في تقديم التفسيرات والقراءات الذاتية للأحداث، ويساعد على ربط الشواهد ببعضها واستخدام المنطق في ترتيب الاستنتاجات الخاصة بمعطيات الحياة اليومية الرقمية لهم، وبالتالي في إنتاج المعرفة الخاصة بهذا المجال.

٢- مقاربة المجال العام "هابرماس Habermas":

يُمثل المجال العام عند "هابرماس" ساحة حيوية للخطاب العام الذي يُشكِّل الحياة الاجتماعيّة؛ حيث يتم تكوين ما يُسمَّى بـ"الرأي العام". (Vårheimet, et, al. 2019)

ولقد أسهمت (الثورة التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام التكنولوجية) -خاصةً الإنترنت- في ظهور "فضاء عام" اجتماعي يخضع لمثالية "هابرماس" يعتمد على حرية الرأي وتبادل الأفكار بين الأفراد؛ فشبكة (الإنترنت) نظرًا لما تمتلكه من إمكانات تكنولوجية عالية؛ فهي توسع العلاقات الاجتماعيّة، وتكوِّن الرأي العام الذي يؤثر في القضايا المختلفة.

مما سبق يمكن تحديد القضايا النظرية الموجهة للدراسة فيما يلي:

- ترى سيوسولوجيا الحياة اليومية أن هناك نطاقًا حياتيًّا يمارس الأفراد فيه تصوراتهم وآراءهم وأفكارهم داخل السياق المجتمعي، ويُطلَق على ذلك حركة الفاعل اليومية التي تستمد ديمومتها وتغيرها من تلك التفاعلات التي يتميز بها الأطفال عبر الوسائل التكنولوجية؛ بوجود تفاعل مستمر، وانتقال مكثف عبر: الألعاب، والفيديوهات الترفيهية والدينية والتعليمية والقصصية، والروايات المصورة المليئة بعناصر الإظهار والتشويق والجاذبية.
- تنطلق سيوسولوجيا الحياة اليومية من خبرة الأفراد؛ من خلال ممارسة يومية لبعض الأنشطة الاقتصادية والاجتماعيّة والثقافية، وتلك الممارسات تتم في الفضاء العام؛ وفقًا لميكانزمات التكيف بالحيل وردود الأفعال الممارسة لمجموعات مختلفة، وهذا ما يتم عند ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الجائحة؛ حيث أدت تلك الجائحة إلى زيادة غير مسبوقة في الوقت الذي يمضيه الأطفال أمام الأجهزة الإلكترونية.

- يتكون المجال العام -وفقًا لرؤية هابرماس- من مجموعة من الأفراد ذوي الاتجاهات المتباينة لمناقشة بعض القضايا المشتركة؛ من خلال استخدام الشبكات الاجتماعيّة التي يتم فيها بعض التفاعلات اليومية.
- تبلورت بعض الأدوار والتحديات التي فرضتها نظرية المجال العام لهابرماس في بعض العوامل التي تشكل في مجملها استكشافات لممارسات حياتية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩؛ من خلال تطبيق إجراءات الحَجْر المنزليّ، وإغلاق جميع الخدمات التعليمية والترفيهية، وهي: التفاعلية، المعاودة والتكرار، الانتشار والتنوع، الدعم والتشجيع، الهوية، الإمكانية، البعد الحسي.

وتعويلاً على ما سبق؛ فإن مقاربة المجال العام "هابرماس Haber-mas" بما تحمله من رؤى ومفاهيم وفرضيات، أسهمت في فهم كثيرٍ من القضايا المرتبطة بالدراسة الراهنة وتفسيرها وتحليلها؛ أهمها على الإطلاق استكشاف الممارسات الحياتية للأطفال في زمن كوفيد ١٩؛ عند تطبيق إجراءات الحَجْر المنزليّ وإغلاق جميع الخدمات التعليمية والترفيهية، وتكوين ما يُسمَّى بالمجال العام الافتراضي الخاص بهم، ذلك المجال الذي يسمح لهم بالتعلم واللهو واللعب واستقبال الآراء والأفكار والتعارف وتكوين الصداقات واكتساب مهارات متنوعة، وبطريقة أخرى استقبال الأطفال الرقميين لمختلف الرؤى والأفكار والأيديولوجيات التي ربما تكون إيجابية أو سلبية، وهنا يبرز دور الأسرة في الإرشاد والتوجيه البنَّاء على حُسْن الاختيار من هذه الوسائط الرقمية المتعددة.

واقع الأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩ في التراث البحثي (رؤية تحليلية):

كشف المسح العام لتراث أدبيات البحث العلمي عن ضعف وجود دراسات متخصصة في العلوم الاجتماعيّة تبحث في تأثير جائحة كوفيد ١٩ على حياة الأطفال الرقمية؛ لذا فقد اقتصر استعراض التراث البحثي على دراسات مرتبطة بموضوع الطفل والتكنولوجيا ودراسات مرتبطة بجائحة كوفيد، وهذا ما يتم توضيحه فيما يلي:

١- دراسات مرتبطة بالطفل والتكنولوجيا:

سعت دراسة (Rogers 2012)، وعنوانها: "نصائح لآباء الأطفال الصغار في العصر الرقمي" إلى تقديم مجموعة من النصائح للآباء؛ كي يستطيعوا التعامل مع أبنائهم الصغار في العصر الرقمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تعويد الآباء أبناءهم على الاستخدام الصحي لوسائل التكنولوجيا الحديثة. وهدفت دراسة (Wu, et al,2014)، وعنوانها "أساليب الوالدين واستخدام التكنولوجيا الرقمية للأطفال في سن ما قبل المدرسة" إلى تعرُّف الاستخدام الأبوي لأجهزة التكنولوجيا الرقمية مع أطفالهم في سن ما قبل المدرسة، وقد أوضحت الدراسة أن الآباء يستخدمون الأسلوب المقيد في استخدام أطفالهم للتكنولوجيا. وحاولت دراسة (علي، ٢٠١٧)، وعنوانها: "دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي" الكشف عن دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسرة تحتاج إلى التدريب والتأهيل وتنمية مهارات العصر الرقمي. وسعت دراسة (Harris et al. 2017)، وعنوانها: "استخدام الصغار لأجهزة الكمبيوتر في ظل الفجوة الرقمية المرتبطة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعيّ" إلى استكشاف تأثير المبادرات الحكومية لضمان الوصول المتساوي إلى استخدام التكنولوجيا وارتباطها بالوضع الاجتماعيّ والاقتصادي، وقد أظهرت الدراسة أن هناك "فجوة رقمية"، تكمن في الارتباط بين الأحياء العليا والمتوسطة والدنيا واستخدام الأطفال لتكنولوجيا المعلومات. وتساءلت دراسة (شمس، ٢٠١٧)، وعنوانها: "دراسة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة في نشر قيم المواطنة الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة" عن دور مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة في نشر قيم المواطنة الرقمية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن القائمين على عملية التنشئة الاجتماعيّة يعانون من التباس معنى المواطنة الرقمية، وتدني ممارستها عند استخدام الإنترنت. وركزت دراسة (مسعودة، ٢٠١٨)، وعنوانها: "دراسة الطفل الجزائري والوسائل التكنولوجية؛ قراءة في الإحصاءات والدراسات" على تقديم صورة كلية عن علاقة الطفل الجزائري بالوسائل التكنولوجية، وقد أسفرت النتائج عن تنامي المظاهر المرضية والسلوكيات المنحرفة، وإدمان الألعاب الإلكترونية بين الأطفال. وسعت دراسة (الدهشان، ٢٠١٩)، وعنوانها: "دراسة تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي" إلى التعريف بمفهوم الذكاء الرقمي واستراتيجياته، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت نتائجها إلى ضرورة وضْع آليات لضمان توفير وسائل الوصول الرقمي لجميع الأطفال، مع تنمية التفكير الناقد لديهن. وحاولت دراسة (عويشة؛ نيبوس، ٢٠١٩)، وعنوانها: "تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل السادسة من وجهة نظر الأمهات" أن تتعرَّف على تأثير تكنولوجيا الشاشة في عملية التنشئة الاجتماعيّة للأطفال دون سن السادسة؛ وطُبِّقَت الدراسة على عينة من الأمهات، وقد توصلت النتائج إلى أن معظم الأمهات يتركن أطفالهن عرضةً لاستخدام التكنولوجي المفرط.

٢- دراسات مرتبطة بموضوع جائحة كوفيد ١٩:

ركزت دراسة (غلاب، ٢٠٢٠)، وعنوانها: "الرواسب الثقافية وأساليب التعامل مع المرض في صعيد مصر. فيروس كورونا (كوفيد ١٩) أنموذجًا" على العلاقة بين الرواسب الثقافية وأساليب التعامل مع الأمراض، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، واستخدمت دليل المقابلة المتعمقة على عينة قوامها ٥٠ حالة. وأكَّدَتْ نتائج الدراسة أن هناك بعض الرواسب الثقافية كاللامبالاة والتواكل تؤدي دورًا مهمًّا في أساليب التعامل مع المرض.

واهتمت دراسة (محمد، ٢٠٢٠)، وعنوانها: "دور رأس المال الاجتماعيّ في مواجهة الأزمات" بإبراز دور رأس المال الاجتماعيّ في أوقات الأزمات، وقد أكدت الدراسة أن أزمة جائحة كوفيد ١٩ جسدت تحديًا كبيرًا أمام الدولة المصرية على مستويات شتى، أبرزها: توفير الدعم المادي والعيني للفئات المتضررة؛ خاصةً

العمالة غير المنتظمة، وتوفير الموارد المادية والبشرية اللازمة للقطاع الصحي.

وألقت دراسة (بن ورقلة؛ بلقماري، ٢٠٢٠)، وعنوانها: "طرق تداول أزمة كورونا في منصات التواصل الاجتماعيّ" الضوء على مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ بوصْفها أحد أبرز الفواعل في إدارة أزمة انتشار فيروس (كوفيد- ١٩)، واتضح من نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعيّ تزايد دورها بصورة كبيرة بعد إجراءات الحَجْر المنزليّ الذي اتخذته العديد من الحكومات حول العالم؛ فأصبحت هي المتنفَّس الرئيس لجميع الأفراد. كما باتت وسائل التواصل الاجتماعيّ من بين معالم الواقع الجديد، الذي أفرزته أزمة تفشي وباء كوفيد١٩ في أنحاء العالم.

وسعت دراسة (Figueiredo, 2020)، وعنوانها: "وصف انتشار المعلومات المتداولة في وسائل التواصل الاجتماعيّ خلال وباء COVID-19" إلى تحليل المعلومات التي يتداولها الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعيّ عقب تفشي (COVID-19)، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك معلومات طبية إيجابية وسلبية تنتشر بكثافة حول الفيروس، وهذه المعلومات من الممكن أن تسهم في تدني الحالة النَّفسيّة لمتداوليها أو ارتفاعها.

وكشفت دراسة (Cao, W. et al., 2019) وعنوانها "التأثيرات الاجتماعيّة النَّفسيّة لوباء COVID-19 على طلاب الجامعات في الصين" عن معاناة الطلاب من القلق والخوف والهلع كنتيجة للجائحة وأنهم يحتاجون الدعم النَّفسيّ والاجتماعيّ.

وسعت دراسة (Li et al., 2020) وعنوانها "الآثار النَّفسيّة لإعلان وباء COVID-19: دراسة على مستخدمي تطبيق Wei-bo النشطين": إلى استكشاف تأثيرات COVID-19 على الصحة العقلية للأشخاص، وقام الباحثون بتحليل منشورات Weibo لعدد (١٧٨٦٥) مستخدم نشط على تطبيق Weibo. وأظهرت النتائج أن: زيادة المشاعر السلبية (مثل القلق والاكتئاب والسخط) وزيادة الحساسية للمخاطر الاجتماعيّة، بينما انخفضت المشاعر الإيجابية والسعادة والرضا عن الحياة.

التعقيب على الدراسات السابقة: أسهم العرض السابق لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية في بناء الدراسة؛ من حيث منهجية إجراء الدراسة من الناحيتين النظرية والميدانية وآليتها، وفي كتابة النتائج أيضًا.

وبتحليل الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

- من حيث أغراض الدراسة وأهدافها: تناولت الدراسات السابقة محورَي: رقمنة الأطفال، وجائحة كوفيد ١٩ وقد ارتكز المحور الخاص بدراسات رقمنة الأطفال على جوانب عدة؛ منها: تناول دور الأسرة في توعية الأبناء بتحديات العصر الرقمي، والربط بين المستوى الاقتصادي للأسرة واستخدام الأجهزة الإلكترونية، والتركيز على تنمية الذكاء الرقمي لدى الأطفال، ورصْد اتجاهات الأمهات نحو شراء الألعاب الإلكترونية لأطفالهن، ولقد اهتم المحور الخاص بدراسات كوفيد ١٩ على التأثير الاجتماعيّ والاقتصادي للجائحة، وإبراز الرواسب الثقافية، وطرق التعامل مع المرض، ودور رأس المال الاجتماعيّ في التعامل مع الأزمات.
- من حيث المنهج والأداة في الدراسة: تنوعت المناهج المستخدمة في هذه الدراسات؛ فبعضها استخدم المنهج الوصفي، أو الاستشرافي، أو التجريبي، وبالتبعية فقد تعددت أدوات جمْع البيانات في الاستبيان، والمقابلة، والمقياس.
- من حيث مجتمع الدراسة: تباين مجتمع الدراسة في الدراسات السابقة؛ فهناك مَن ركز على الآباء والأمهات، ومنها مَن ركز على المعلمين والمربين، ومنها مَن ركز على الطلاب، كما تباينت العينة المنتقاة في هذه الدراسات؛ فمنهم من انتقى الأفراد، ومنهم من ركز على المجتمعات.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تسهيل تناول مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها والأساليب الإحصائية المستخدمة واختيار الإطار النظري المناسب، وفي تحليل النتائج واستخلاصها.

أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في دراسة التأثيرات المتباينة لجائحة كوفيد ١٩ على الأفراد، وعلاقة الطفل بالتكنولوجيا؛ من أجل التوصل إلى رؤية علميةٍ واضحةٍ، تفسر الممارسات الحياتية الخاصة بالأطفال في ظلّ جائحة كوفيد، وبالرغم من وجود أوجه اتفاق حول جانب معين من جوانب الظاهرة محل الدراسة؛ فإن الدراسة الحالية اتخذت اتجاهًا مختلفًا عن الدراسات السابقة؛ من حيث: التناول، وأسلوب المعالجة، والمنهجية المستخدمة.

أوجه التميُّز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناول ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩، وهذا الموضوع لم ينل حظًّا من الدراسة والتشخيص على مستوى عِلم الباحثة، ولم تتناوله أيٌّ من الدراسات السابقة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة: تُعَد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية؛ لأنها تسعى إلى وصف ممارسات الحياة اليومية للأطفال وتحليلها في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩.

٢- منهج الدراسة: تم الاستعانة بالمنهج الوصفي الذي لا يقف عند جمْع البيانات وتنظيمها، وإنما يتعدى ذلك إلى تحليلها، والربط بين مدلولاتها؛ سعيًا نحو الوصول إلى استخلاصات حول قضية الدراسة.

٣- مصادر وأدوات جمع البيانات:

تعددت المصادر الوثائقية والميدانية التي اعتمدت عليها الدراسة، وتمثلت هذه المصادر في:

أ- المصادر الوثائقية:

تمثلت في الوثائق والسجلات الرسمية، والكتب والدراسات السابقة، والمعلومات المتوفرة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) حول موضوع الدراسة الراهنة.

ب- المصادر الميدانية:

حددت أداة جمع المادة الميدانية؛ من خلال الأسلوب الكيفي لما فرضته طبيعة موضوع الدراسة؛ حيث تم استخدام المقابلات الحرة شبه المقننة، ونموذج جلسات النقاش البؤري طُبِّقت على مجموعة من طلاب وطالبات المرحلتين الابتدائية والإعدادية. وللتحقق من صدق الأدوات قامت الباحثة باستخدام طريقة الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرض الأدوات في صورتهم الأولية على عدد (١٠) من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال محل الدراسة؛ وذلك للقيام بتحكيمهم بعد أن يطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، فيبدي المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول فقرات ومحاور الأدوات، من حيث مدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقهم في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة، وسلامة صياغتها، وبناء على آراء المحكمين تم تعديل بعض الأسئلة، وإضافة بعض الأسئلة وحذفها، بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في صورتها النهائية.

ولحساب ثبات الأدوات استخدمت الباحثة طريقة إعادة تطبيق الأدوات على بعض أفراد العينة، حيث تم تطبيق الأدوات على عينة مكونة من ١١مفردة ثم إعادة تطبيق الأدوات مرة أخرى على نفس العينة الأولى بعد مرور أسبوعين، ثم حساب الفروق بين التطبيقين، حيث بلغت نسبة التوافق في الاستجابات ٧٦٪، وهي نسبة ثبات مقبولة لحساب صلاحية الأدوات للتطبيق.

وفيما يلي شرح لهذه الأدوات، وكيفية الاستعانة بها في جمع المادة الميدانية:

- المقابلات الحرة شبه المقننة: قامت الباحثة بإجراء مقابلات حرة شبه مقننة خلال المرحلة الاستطلاعية للدراسة مع بعض الطلاب وأمهاتهم بالمدرسة؛ أسفرت هذه المقابلات عن رصْد ملامح مجتمع الدراسة؛ من خلال الحصول على بعض المعلومات المرتبطة بعدد الطلاب، وأشكال الممارسات الرقمية اليومية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ، والتأثيرات السلبية والإيجابية لهذه الممارسات، وقد استفادت الباحثة من مناقشة هذه القضايا في تصميم أداتي الدراسة الميدانية.
- النقاش البؤري: استعانت الدراسة الراهنة بأداة مجموعات النقاش البؤرية مع الأطفال؛ وقد تم تشكيل مجموعتين بؤريتين، كل مجموعة مكونة من ١٠ طلاب، وتم عقد أربعة لقاءات مع كل مجموعة لمدة ساعتين لكل لقاء، في اللقاء الأول تم مناقشة مدركات الأطفال حول جائحة كوفيد ١٩، وفي اللقاء الثاني تم عمل حوار حول أشكال الممارسات الرقمية اليومية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ، والمستجدات الرقمية الإلكترونية التي يمارسها الأطفال في ظل الإجراءات الاحترازية، أما في اللقاء الثالث فقد تم مناقشة التأثيرات السلبية والإيجابية لممارسات الحياة الرقمية على الأطفال من جراء إجراءات الحجر الصحي في المنزل. أما في اللقاء الرابع فقد تم طرْح مجموعة من الإجراءات المقترحة لتعزيز الممارسات اليومية الرقمية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها، وكان الهدف من تكوين مجموعات نقاش بؤري هو تمكين أفراد العينة من التعبير عن موضوع الدراسة بحرية؛ بحيث لا يتقيدون بأسئلة مغلقة.
- المقابلة الفردية: تم استخدام المقابلة الفردية مع أمهات الأطفال للوقوف على الآراء والمواقف المرتبطة بالأطفال في ممارساتهم الحياتية اليومية في ظل جائحة كوفيد ١٩ مع الوسائل التكنولوجية.

وقد تم تطبيق النقاش البؤري لعينة الأطفال على عشر حالات من الصف الخامس الابتدائي، وعشر حالات من الصف الثاني الإعدادي، وتم تطبيق المقابلة الفردية مع أمهات الأطفال في شهر سبتمبر عام ٢٠٢٠ عبْر برنامج (zoom).

٤- مجتمع الدراسة: تم اختيار الباحثة مدرسة (آجاد العالمية) بمدينة الدمام بالمنطقة الشرقية/ المملكة العربية السعودية؛ لكي تكون مجالاً للدراسة.

٥- وصف عينة الدراسة وخصائصها ومعايير اختيارها:

١- تم اختيار حالات الدراسة من الأطفال بطريقة عمدية، ويبلغ عددهم (٢٠) مفردة، يقعون في الفئة العمرية من (٩- أقل من ١١) عامًا، ويدرسون في نهاية المرحلة الابتدائية بنسبة ٦٠٪ من إجمالي العينة، والفئة العمرية من (١١- أقل من ١٣) عامًا، ويدرسون في بداية المرحلة الإعدادية بنسبة ٤٠٪ من إجمالي العينة، وتتنوع الجنسيات بين الأطفال؛ فنجد أن نسبة ٦٠٪ من إجمالي العينة من مصر، تليها نسبة ٢٠٪ من السودان، وتقع نسبة ١٠٪ من سوريا، تليها نسبة ١٠٪ من الأردن. وقد عمدت الباحثة إلى اختيار أفراد العينة بناءً على عدة معايير:

- التعامل مع الأجهزة الإلكترونية بصفة مستمرة فيما يتعلق بجميع ممارسات الحياة أثناء فترة الحَجْر المنزليّ.
- قدرة الأطفال في هذه الفئات العمرية استيعاب ما يُطرَح عليهم من قضايا وموضوعات حول جائحة كوفيد.
- ظهور ممارسات حياتية متباينة عن فترة ما قبل كوفيد ١٩ بفعل التعامل اليومي مع الأجهزة الإلكترونية.

٢- تم مقابلة أمهات الأطفال الذين طُبِّق عليهم النقاش البؤري، وعددهم (٢٠) مفردة؛ وتتركز الغالبية من الأمهات في الفئة العمرية (٣٠- ٤٠) عامًا بنسبة ٧٠٪، وتليها الفئة الأكبر من ٤٠ عامًا بنسبة ٣٠٪، وجاءت الغالبية العظمى من الأمهات من حاملي المؤهل الجامعي في المرتبة الأولى بنسبة ٨٨٪. ويُلاحَظ في عينة الأمهات أنهن يملكن الثقافة التكنولوجية التي تؤهلهن لمتابعة أبنائهن وتوجيههم وحمايتهم من الأخطار.

٣- تم الاعتماد على اللغة العربية في إجراء المقابلات الحرة والنقاش البؤري مع الأمهات والأطفال رغم أن المجال المكاني مؤسسة تعليمية دولية، وهذا لسهولة التعبير والحوار عن كل ما يجول في خاطر أفراد العينة من مشاعر ومعتقدات وممارسات يومية، ولكي يستطيع جميع الأفراد التواصل والتفاهم بدون قلق أو ضجر.

٦- أسلوب التحليل والتفسير:

تم تفسير نتائج الدراسة من خلال زاويتين، هما:

الأولى: مناقشة نتائج الدراسة الراهنة في ضوء قضايا الإطار النظري الموجه للدراسة، وكذلك ربطها بنتائج الدراسات السابقة وبالسياق المجتمعي المحلي والعالمي الواقعي والافتراضي، مع توضيح تأثُّره بها وتأثيرها فيه.

الثانية: محاولة تقديم مجموعة من الإجراءات المقترحة؛ لتعزيز الممارسات اليومية الرقمية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها.

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

يعرض هذا الجزء نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها في إطار قضية ممارسات الحياة اليومية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ أثناء جائحة كوفيد ١٩، مع الأخذ من أهداف الدراسة محاور أساسية للدراسة الميدانية، وفي النهاية يتم عرض دلالات نظرية وتطبيقية في ضوء قضايا الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة، والواقع الميداني، وسوف تتم المناقشة من خلال العناصر الآتية:

١- مدركات الأطفال حول جائحة كوفيد ١٩؛ من خلال الممارسات اليومية لهم:

تُعَد عملية الإدراك هي الطريق الرئيس الموصل للمعرفة؛ وأن الطفل يدرك حينما يتعلم استنتاج المعلومات التي تحدد الأشياء والأحداث والنماذج الموجودة في العالم، والتي يمكنه استخدامها في أنشطته اليومية في أثناء تجواله وتحركه هنا وهناك في بيئته الاجتماعيّة. وتتحسن قدرة الطفل على الإدراك كلما استطاع أن يبحث ويكشف ويقارن ويستخلص الأبعاد المشتركة بين الأشياء المدرَكة.

وترى "جيبسون" أن عملية الإدراك عند الطفل تسير دائمًا وفق قانون الكفاءة والتميز؛ فمع تقدم عمر الطفل يحدث مزيد من الانتقاء والتنظيم في عمليات الإدراك؛ فيكون الإدراك جامعًا مانعًا؛ حيث ينتبه الطفل إلى الخصائص المهمة والضرورية للأشياء من حوله، ويترك ما هو غير ضروري، وذلك حسب السياق الذي يوجد فيه. (كوري،٢٠١١).

وتُشير المشاهد الإمبيريقية إلى أن إدراك الطفل يتشكل حول جائحة كوفيد ١٩ من المعلومات التي يتعرض لها يوميًّا من الوالدين والأقارب والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام التقليدية والحديثة، وقد كشفت اللقاءات البؤرية مع جميع الأطفال أن إدراكهم ينمو من خلال المؤسسات الاجتماعيّة المحيطة بهم، وتتفق هذه النتيجة مع التصور النظري لسوسيولوجيا الحياة اليومية، والتي تؤكد أن السياق المجتمعي الذي يعيش فيه الأفراد هو المسئول عن تشكيل تصوراتهم وأفكارهم، وقد اتضح أن مستوى الإدراك مرتفع للغاية عند الأطفال حول جائحة كوفيد١٩، وقد ظهر ذلك من خلال مقولاتهم عن القضايا المرتبطة بالجائحة، والتي تشكلت في:

أولاً- مفهوم كوفيد ١٩: عرض الأطفال العديد من التعريفات والجوانب المتباينة حول مفهوم كوفيد ١٩، فمنهم مَن ركز على التعريف المجرد للجائحة بقوله: "كورونا هي مرض مُعدٍ وخطير، وفيروس، وباء)، ومنهم مَن اهتم بالتشخيص بقولهم: "عند وجود أعراض زكام، حمى، رشح، ضيق التنفس، إصابات جلدية، أرق، دوخة؛ فلا بد من العزل المنزلي والذهاب فورًا إلى الطبيب"، والآخرون اهتموا بسرد طُرُق نقل العدوى بقولهم: "يُنقَل الفيروس باللبس، والعطس، والتقارب الجسدي، والجو، واللمس، والسطح"، والآخرون اهتموا بذكر الموطن الأصلي بقولهم: "جاء من ووهان في الصين، ثم انتقل إلى دول الاتحاد الأوربي، ثم إلى الدول العربية".

ثانيًا- مصدر معرفة المعلومات المرتبطة بالجائحة، وتأثيرها على الأطفال؛ فقد أكدت جميع مفردات عينة الأطفال أنهم استمدوا معلوماتهم في البداية من الوالدين والأقربين والأصدقاء والمعلمين، ثم أكدوا المعلومات وتابعوا مستجداتها عبر العالم؛ من خلال وسائل التواصل الاجتماعيّ، والمواقع العالمية الخاصة بـكوفيد ١٩، والتطبيقات الإلكترونية، والقنوات الفضائية؛ ولقد اتفقت دراسة (بن ورقلة، ٢٠٢٠)، ودراسة (Figueiredo, 2020) مع هذه النتيجة، وأكدت أن الأفراد يترددون على وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ للحصول على أنواع مختلفة من المعلومات. ولقد استقبل الأطفال المعلومات والبيانات عن الجائحة (على حسب قولهم) بردود أفعال متباينة؛ ما بين الضجر، والانزعاج، واللامبالاة، والخوف، والقلق، ولقد اختلفت هذه الردود كلما تفشى الفيروس عبر دول العالم، وتفاقُم الأوضاع الصحية، وسقوط العديد من المصابين والضحايا، وشيوع الأزمات الاقتصادية، والاجتماعيّة، وتوقُّف الحياة كليًّا في كثيرٍ من المجتمعات، واقتراب الفيروس ذاته من المجتمعات التي يعيشُ بها الأطفال. من هنا أدرك الأطفال المخاطر الجمة؛ وظهرت عليهم التأثيرات النَّفسيّة والصحية والاجتماعيّة؛ جراء هذه الجائحة، التي تشكلت في العزل المنزلي وضغوطه النَّفسيّة: (الملل، القلق، الاكتئاب، الحزن، الاضطراب،...)، وتوقُّف المدارس، وجميع المنتزهات، وكثرة الوفيات، أو مرضهم، أو انفصالهم عنهم، أو الخشية من العدوى على الطفل ذاته أو المقربين منه، وقد أكدت نسبة ٢٠٪ من عينة الأطفال أنهم أصيبوا بالفيروس؛ رغم اتباع الإجراءات الاحترازية، وعاشوا حياة اجتماعية بائسة؛ لشيوع النظرة السلبية من المحيطين الذين علموا بإصاباتهم؛ فتجنبوا الاقتراب منهم والحديث معهم؛ للخوف من انتقال العدوى. وتأسيسًا على ما سبق؛ يتضح أننا أمام فئة من الأطفال المدركين الواعين للأحداث المحيطة بهم، ويملكون من الرؤى والاتجاهات حيالها، وهذا ما أكدته المقابلة الفردية مع الأمهات؛ حيث أشرن

إلى أن (أطفالهن يناقشنهن ويحاورونهن بكل بما يرتبط بجائحة كوفيد ١٩؛ كما أنهم دائمو التردد على المواقع الإخبارية الخاصة بالجائحة، علاوة على كثرة الحديث وتداول المعلومات والصور والفيديوهات والتدوينات مع الأصدقاء والمقربين). نخلص مما سبق إلى أن إدراك الأطفال ينبثق من المؤسسات الاجتماعيّة المحيطة به، وأولى هذه المؤسسات هي الأسرة، وهنا يجب تحلِّي الأُسَر بالصدق والشفافية مع أطفالهم في تقديم المعلومة، وبث الطمأنينة في نفوسهم؛ عبر الإجابة على تساؤلاتهم، مع تبسيط المعلومات حسب فئاتهم العمرية وشخصياتهم؛ دون إفزاعهم أو تخويفهم من جائحة كوفيد ١٩.

٢- ممارسات الحياة اليومية الرقمية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ:

أحدثت جائحة كوفيد ١٩ -بما فرضته من إجراءات الحَجْر المنزليّ على الأطفال- تأثيرًا بالغًا في طبيعة وملامح الأنشطة الحياتية؛ خاصةً ما يرتبط بالإجراءات الاحترازية الصحية من لبس الكمامة بصفة دورية، وتوفُّر أدوات الحماية الشخصية (المطهرات، والمعقمات، والنظافة المستمرة)، وجعله روتينًا يوميًّا على الأطفال؛ مما جعلهم أكثر دراية وخبرة في التعامل مع الجائحة؛ ولقد أثرت هذه الممارسات اليومية المرتبطة بالوقاية من الفيروس على تأسيس ممارسات موازية لها وتقترن بالأجهزة الإلكترونية، وقد أظهرت المقابلات البؤرية مع الأطفال تعدُّد الممارسات الرقمية؛ تبعًا لطبيعة الأهداف الخاصة بالأطفال؛ حيث أكد جميعهم أن الممارسة الرقمية الأولى لديهم تشكلت في الألعاب الإلكترونية؛ حيث إنها تزيد من دافعيتهم؛ لاشتمالها على عدة جوانب من الانجذاب ومحاكاة الأبطال، وتوفير عوالم وهمية افتراضية، وتُمكن من السيطرة والتحكم في الأحداث والأشخاص، كما أنها تتطلب التأمل والتركيز؛ حيث قال الأطفال: "الألعاب على الجوال أو التاب هي متعتي المفضلة، وألعب بشكل متواصل في اليوم سواء لوحدي أو مع أصحابي عن بُعد"، وقد تبين وجود تباين في الألعاب التي يفضلها الأطفال الذكور والإناث، واتضح أن الأطفال يضعون قائمة الألعاب الخاصة بهم على هواتفهم الذكية أو هواتف أمهاتهم، ويحرصون على تحديث الألعاب بصورة دورية؛ من خلال شبكة الإنترنت، كما أظهرت نتائج المقابلات أن الأطفال يمتلكون أجهزة للألعاب الالكترونية، والتي يمكن شبكها بجهاز التلفزيون، مثل: ألعاب نينتندو وي، وإكس بوكس، وبلاي ستيشن، وجميع هذه الألعاب قابلة للتوصيل بشبكة الإنترنت للعب مع لاعبين آخرين. وتؤكد عينة الأمهات أن الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية يُشكِّل الممارسة الرقمية الأولى عند أطفالهن في أثناء جائحة كوفيد ١٩؛ حيث إنها البديل الإجباري والمتنفَّس لقضاء أوقات الفراغ التي يتمتع بها الأطفال؛ كما أنها تتسم بتنمية روح المنافسة والحماسة والتسلية لهم. وتتفق تلك النتيجة مع دراسات (محمد، ٢٠١٧)، و(مسعودة، ٢٠١٨)، و(شمس، ٢٠١٧)، والتي حددت أن اللعب يمثل أهم استخدامات التكنولوجيا بالنسبة للأطفال، وأن لها تأثيرًا كبيرًا في السلوك والتفاعل الاجتماعيّ لهم. كما تتفق هذه النتيجة مع "التصور الهابرماسي" الذي أكد أن الوسائل التكنولوجية المتنوعة تسمح للأطفال بالانتقال والتكرار بين الألعاب المفضلة والانغماس بها، وتظهر عليهم حالة الاندماج؛ حيث تنسجم آراؤهم وتصوراتهم مع المحتوى المُشاهَد والمفضل بالنسبة لهم.

مما سبق يتضح أن الألعاب الإلكترونية هي الملاذ الأول للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ، ويجب على الوالدين -خاصةً الأم- مشاركة أطفالهم في اهتماماتهم الخاصة بالألعاب، ومساعدتهم على انتقاء المفيد منها، كما يمكن للوالدين أن يراقبا أطفالهما، من حيث التردد على ألعاب بعينها؛ فجميع أجهزة الألعاب الإلكترونية مزودة بخاصية إدخال إعدادات التحكم الرئيسة؛ بحيث يمكن للوالدين السيطرة على نوعية الألعاب التي يلعبها الأطفال، بالإضافة إلى التحكم بالمدة التي يقضونها باستخدام هذه الألعاب.

وتشكلت الممارسة الرقمية الثانية للأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ؛ في التعليم الإلكتروني؛ فهو يُعَد واحدًا من أهم الحلول التي قدمتها الجهات المعنية في مواجهة جائحة كوفيد ١٩؛ لضمان استمرارية التعليم، والمحافظة على سلامة الطلاب والطالبات بعد قرار الإغلاق الكلي في ٥٣ بلدًا وتضرر نحو ٨٧٥ طالب (اليونسكو، ٢٠٢٠)، وقد أتاح التعليم الإلكتروني العديد من المميزات، مثل: إمكانية الوصول إلى محتوى تعليمي عالي الجودة؛ بما في ذلك الكتب المدرسية، ومواد الفيديو، وبتكلفة أقل بكثير مما كانت عليه في الماضي، وخلْق فُرَص للتعلُّم الشخصي، ومساعدة المعلمين ذوي الموارد المحدودة على توفير فرص تعلُّم أفضل لطلابهم. (اليونيسيف، ٢٠١٧: ١٣). وتكشف المقابلات البؤرية مع الأطفال عن تعاملهم اليومي مع التعليم الإلكتروني بعد قرارات إغلاق المدارس. وعن تجاربهم معه؛ فيرى العديد من الأطفال أن لهم مميزات متنوعة، عبروا عنها بقولهم: "إن التجربة ممتعة ومفيدة، والنظام الإلكتروني سهل الاستخدام ولا يحتاج إلى تجهيزات"، ويرى بعضٌ آخر من الأطفال أن تجربة التعليم الإلكتروني يعتريها بعض السلبيات، وعبروا عنها بقولهم: "تجربة سيئة، ولا يوجد فيها تفاعل مع الأصدقاء، ولم نحبه، ويوجد فيه العديد من المشكلات التكنولوجية، والتعليم الحضوري أفضل، ووجود العديد من السلوكيات الضارة التي تتم عبر الشاشة من الأصدقاء، وصعوبة وصول المعلومة، وضعف سرعة الإنترنت في بعض الأحيان". وتتوافق آراء الأمهات مع أطفالهن في أن التعليم الإلكتروني ضرورة فرضتها جائحة كوفيد ١٩، ويتميز بالعديد من الإيجابيات، مثل: اكتساب المعرفة، وتزويد الأطفال بالمهارات التكنولوجية المناسبة، وتتفق الدراسات السابقة – أمثال (الدهشان، ٢٠١٩) ,(Wu; et al 2014, Rogers 2012) - مع النتائج السابق ذكرها، وتؤكد أهمية التعليم، وإعداد المعلمين، وتطوير النظم التعليمية بما يتناسب مع العصر الرقمي. كما تتسق أهمية التعليم الإلكتروني مع التصور "الهابرماسي"؛ حيث يرى أن التفاعلات الاجتماعيّة المُشكَّلة عبر المجال العام تُكسِب الأطفال العديد من المهارات التعليمية، وتصدير هذه المعرفة إلى المبتدئين من الأطفال في التعامل مع الوسائط التكنولوجية، وبالتبعية إلى الانضمام في المجال العام.

ويتضح مما سبق بروز التعليم الإلكتروني كخيار إستراتيجي أمام المؤسسات التعليمية؛ حيث إنه أحد الوسائل التعليمية الحديثة، التي تعتمد على منح الطالب الفرصة في اكتشاف المعلومة واكتسابها، وعلى الرغم من تطور التعليم الإلكتروني في أثناء الجائحة وما قبلها؛ فإن هذا الاتجاه يُواجه تحديات كبيرة؛ تبدأ بصعوبة الوصول إلى الإنترنت والأدوات التكنولوجية اللازمة لعملية التعلم الرقمية.

وتمثلت الممارسة الرقمية الثالثة للأطفال في التجمع العائلي الافتراضي؛ جاءت جائحة كورفيد ١٩ لتفرض مجموعة الإجراءات الاحترازية لمنْع انتقال العدوى وانتشار المرض، ومن أهم هذه الإجراءات التباعد الاجتماعيّ وعدم الاختلاط وترك مسافة آمنة بين الأفراد لا تقل عن متر واحد؛ لذا لجأ العديد من الأفراد إلى المجتمع الافتراضي؛ لتلبية احتياجاتهم الاجتماعيّة والنَّفسيّة والاقتصادية، وأكثر الأفراد احتياجًا للدعم النَّفسيّ والمعنويّ هم الأطفال؛ فقد وجد الأطفال ضالتهم الغائبة في الاقتراب من الأجهزة الإلكترونية، واستخدام التطبيقات المتعددة، مثل: (زووم، وواتس آب، وتوتير، وسناب شات، وتليجرام)؛ للتحدث مع المقربين من العائلة والأصدقاء؛ وهذا ما عبر عنه العديد من الأطفال؛ حيث قال أحدهم: "أتحدث يوميًّا مع عائلتي عبر ماسنجر؛ حيث إنني في بلد وهم في بلد آخر، ومنعتنا كورونا من الرجوع إلى بلدنا"، واستطرد آخر: "أصمم فيديوهات يومية عني أنا وأمي، وأرسلها إلى جدي وجدتي وخالاتي؛ ليطمئنوا علينا"، ويرى آخر أن: "التطبيقات الحديثة - مثل زووم - أتاحت لي فرصة لعمل جلسات يومية مع أبي؛ حيث حرمتنا كورونا من التجمع معه"، وتتحدث أخرى: "كنت أطبخ مع والدتي وأصور الأكلات فيديو مبدعةً، وأرسلها لأعمامي وخالتي"، وتستطرد أخرى بقولها: "حُرِمت في العيدين من مقابلة عائلتي والحصول على الهدايا، ولكن تحدثت معهم عبر الماسنجر والواتس آب ونتكلم كثيرًا"، وتتوافق آراء الأمهات مع أطفالهن؛ حيث يرون أن كوفيد ١٩فرض عليهم التباعد الاجتماعيّ لمنع انتشار المرض؛ وهو ما تتطلب التواصل الافتراضي مع الأهل والأصدقاء، وإحياء المناسبات والأعياد عبر الفيديوهات، والصور، والتغريدات؛ عن طريق وسائل التواصل الاجتماعيّ. ويتضح مما سبق أن جائحة كوفيد ١٩ فرضت التجمعات العائلية الافتراضية؛ كأحد الحلول البديلة عن التجمعات التقليدية؛ للإسهام في إرساء الدعم النَّفسيّ والمعنويّ والاجتماعيّ للأفراد - خاصةً الأطفال - في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم.

وتمثلت الممارسة الرقمية الرابعة للأطفال في التسوق الإلكتروني للألعاب والخدمات الضرورية؛ فقد أصبح الأطفال أكثر إقبالاً على المتاجر الإلكترونية بالمقارنة بما قبل كوفيد ١٩؛ فهم يقومون بشراء الألعاب والملابس والسلع والخدمات الضرورية، وهذا ما أكدته المقابلات البؤرية مع الأطفال؛ حيث قال أحدهم: "قمت بشراء بعض الألعاب، مثل: الأقراص المدمجة، وسيارة بالريموت كنترول، واشترت أختي ساعة رياضية إلكترونية"، ويؤكد آخر قائلًا: "قمت بشراء بعض المأكولات، مثل: البيتزا، والهمبرجر"، وتقول أخرى: "نشتري السلع التي يوجد عليها عروض تخفيض"، وتتوافق آراء الأمهات مع أطفالهن؛ حيث إنهن يلجأن إلى أن يسمحن لأطفالهن بالتسوق الإلكتروني؛ تعويضًا نفسيًّا لهم عن عدم الخروج من المنزل، وقلة التواصل والتفاعل اليومي مع الأفراد المقربين، وهذا ما يؤكد انتعاش المتاجر الإلكترونية في أثناء جائحة كوفيد ١٩؛ حيث اعتمد الكثير من الأفراد على المتاجر الإلكترونية في إتمام العمليات الشرائية لمختلف المنتجات والخدمات، وينبغي على الوالدين تزويد أطفالهم بالتوجيهات المناسبة والدعم المطلوب؛ لضمان تمتُّعهم بتسوُّق إيجابي عبْر الإنترنت، دون التعرُّض -عن غير قصد- للمخاطر الانحرافية التي تتم عبْر شبكة الإنترنت، مثل: النصب، والاحتيال، والاستيلاء على الحسابات... إلخ؛ ولذلك من الأهمية بمكان أن يظل ولي الأمر في الأسرة على اطلاع دائم على التغيرات الرئيسة الحاصلة في سلوك أطفاله الشرائية عبْر الإنترنت.

٣- المستجدات الرقمية الإلكترونية التي يمارسها الأطفال في ظل الحَجْر المنزليّ:

تؤكد العديد من الأدبيات السوسيولوجية أن الطفل الذي تزامن عمره مع تطور الإنترنت وانتشاره؛ يتعلق بمضامين الشبكة، ولا يُعير اهتمامًا كبيرًا بالعلاقات الكلاسيكية، مقابل قبوله لمعايير العالم الجديد المبني على الأسس الإلكترونية والاندماج فيه، وأمام قدراته التعليمية اللينة ينصهر بسهولة مع فنيات الشبكة؛ فيصبح متمرسًا لها؛ لتنكسر جميع الطابوهات أمام الطفل الذي يصبح مواطنًا رقميًا من الدرجة الأولى في هذا العالم الافتراضي. (ليكوفان، ٢٠٠٩: ٥٨) وتشير المشاهدات الإمبيريقية إلى أن هناك ارتفاعًا في الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الأجهزة الرقمية؛ بفعل التدابير الاحترازية الشديدة التي طبقتها العديد من الحكومات لمنْع تفشي الجائحة؛ مما جعل العديد من الأسر تعتمد على الحلول الرقمية لتعليم أبنائها وترفيههم والتواصل مع العالم الخارجي؛ وتؤكد اللقاءات البؤرية مع الأطفال ما سبق ذكره من حقائق ودلالات عن ارتباط الأطفال الشديد بالأجهزة الإلكترونية وما تحتوي عليه من ألعاب وبرامج متنوعة؛ خاصةً في فترة الحَجْر المنزليّ؛ وهذا ما تكشف عنه مقولات الأطفال الآتية: "أجلس على الجوال أكثر من عشر ساعات"، و"أنشأت قنوات إلكترونية على اليوتيوب وأُتابع المشتركين فيها يوميًّا، وكل يوم أصور فيديو عن أيِّ موضوع أفكر فيه"، و"لا أشعر بملل أمام الآيباد"، و"بلعب بالموبايل معظم الوقت"، و"أنام بالنهار وأسهر طوال الليل مع الموبايل"، و"متعتي الحقيقة مع تليفوني"، و"اشترى لي والدي تليفونًا حديثًا؛ لأحمِّل عليه ألعابًا جديدة وأتحدث مع أصدقائي"، و"أنام بجوار هاتفي، وأعتني به، وأتمسك به في كل وقت ومكان، ولا أتركه لأي أحد".

ويُعَد الهاتف الذكي من أبرز الوسائل التكنولوجية المستخدمة في حياة الأطفال اليومية، وهو جهاز كمبيوتر متنقل؛ حيث يحتوي على شاشة عرض وبرامج تقنية ذكية لإدارة المعلومات الشخصية، كما يُعَد الهاتف الذكي من الأجهزة التي تحمل نظام تشغيل يسمح بتشغيل برامج الحاسوب المختلفة، مثل: تصفُّح الويب، والبريد

الإلكتروني، والألعاب والموسيقى، والصور، والعديد من التطبيقات المختلفة. ويسعى الأطفال إلى اقتناء الهاتف الذي يمتلكه والدَيهم في المواصفات التقنية أو الأحدث منه في الإصدار الرقمي، وهنا يتضح أن الأطفال أصبحوا مؤخرًا ينافسون الكبار في اقتناء الأجهزة التكنولوجية الحديثة، التي باتت تشكِّل - بالنسبة لهم - ولعًا شديدًا وأشياء لا يمكنهم الاستغناء عنها. وتؤكد الأمهات ما أشار إليه أبناؤهن من الجلوس لفترات طويلة على الأجهزة الإلكترونية؛ خاصةً في أثناء الحَجْر المنزليّ. كما تتفق تلك النتائج مع التصور الهابرماسي في أبعاد المجال العام؛ حيث يرى أن البعد التفاعلي الذي ينشأ بين الأفراد (الأطفال) وبين شبكة الإنترنت، اتخذ خطوة تاريخية رئيسية؛ حيث إن الإنترنت يمثِّل قفزة أساسية بين الأفراد ذوي الاهتمامات المتجانسة وغير المتجانسة، والتي لم يكن من الممكن تصوُّرها على الإطلاق، كما أن هذا التفاعل ينمي مهارات الأطفال التكنولوجية في جميع المجالات التعليمية والاجتماعيّة والنَّفسيّة والثقافية وحتى الترفيهية، ويحفزهم على المبالغة في الاطلاع على أهم منجزات الثورة الرقمية؛ حتى يمكنهم الاستجابة لمتطلباتها السريعة، والتي تسهم في زيادة تغيير مجرى حياة هؤلاء الأطفال.

وفي هذا السياق يتضح أن جائحة كوفيد ١٩ أحدثت تغييرًا سريعًا في السياق الاجتماعيّ الذي يعيش فيه الأطفال؛ فإجراءات الحجر الصحي، والضغوط الجديدة المتوالية على مقدمي الرعاية الأسرية تجعلهم يضطرون إلى البحث على خيارات بديلة لرعاية أطفالهم، فلا يجدوا أمامهم غير اللجوء إلى الأجهزة الإلكترونية؛ كتعويض مؤقت عن الضغوط النَّفسيّة والاجتماعيّة التي خلَّفتها الجائحة.

٤- التأثيرات الإيجابية والسلبية لممارسات الحياة الرقمية على الأطفال جراء إجراءات الحَجْر المنزليّ:

تُعَد الوسائل التكنولوجية عاملاً من عوامل تحقيق التنمية في المجتمعات؛ بما تحمله من جوانب إيجابية في شتى مجالات الحياة، وتمثِّل تحديًا سلبيًّا في الوقت نفسه عبْر إساءة استخدامها وتوجيهها من قِبَل مُستخدِميها؛ خاصةً حينما يكون مُتلقِّي الخدمة ومُستقبِلها ومُستخدِمها هو الطفل، الذي وجد عبْر هذه الوسائل التكنولوجية، عناصرَ شائقةً وجاذبة لجميع احتياجاته النَّفسيّة والاجتماعيّة. ويُمنَح الأطفال -عن طريق وسائل التكنولوجيا الحديثة المشكَّلة من أجهزة المحمول المحملة بأحدث الألعاب التكنولوجية؛ كالآيباد iPad، والآيفون iPhone، والتابلت tablet، وMPC، والحواسيب، وألعاب الفيديو، والتلفزيون- كثيرًا من التأثيرات الإيجابية، يُذكَر منها ما يلي: دَمْج التقنية في العملية التعليمية؛ وتتشكل صورها في: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. بيئة التعلم، ووسائل التواصل الاجتماعيّ، والتعليم المدمج، والتعليم الإلكتروني، وتنمية المهارات الاجتماعيّة، وتطوير المهارات المتعددة. وتشير المشاهدات الإمبيريقية إلى وجود العديد من الإيجابيات جراء الممارسة الرقمية للأطفال، وهذا ما ظهر من خلال مقولاتهم؛ حيث قال أحدهم: "حفظت القرآن الكريم في فترة الحَجْر المنزليّ من تطبيق معلم"، ويستطرد آخر بقوله: "تعرفت بأصدقاء جدد عن وسائل التواصل الاجتماعيّ"، وتقول أخرى إنها: "تعلمت الرسم وبعض الأشغال اليدوية"، وتؤكد أخرى أنها: "أُمارس التمارين الرياضية مع الفيديوهات"، ويؤكد آخرون أنهم: "تعلموا بعض اللغات؛ كالإنجليزية، والفرنسية"، ويقول آخر: "مارست التجمعات مع الأهل والأصدقاء عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ". وتتوافق آراء الأمهات مع أطفالهن؛ حيث أكدن أن الممارسات الرقمية في ظل الحَجْر المنزليّ تقع في المرتبة الأولى؛ من حيث: مدة الاستخدام، والإقبال على نوعية البرامج المستحدثة، وأنماط الألعاب، وتصميم الفيديوهات العائلية وإرسالها على وسائل التواصل الاجتماعيّ؛ تعويضًا عن الالتقاء العائلي، كما تم استحداث أساليب للضبط الاجتماعيّ في ظل الحياة الرقمية وجائحة كوفيد ١٩؛ من حيث الامتثال للجزاء والعقاب الذي يرتبط - بلا شك - بالحرمان من الوسائل الإلكترونية. واتساقًا مع هذه النتائج يؤكد تقرير منظمة (اليونيسيف ٢٠١٧) أن الوصول الرقمي للأطفال هو جزءٌ إيجابيٌّ للغاية من حياتهم، وأن حماسهم، وانبهارهم، ودافعيتهم للوصول الرقمي؛ هو انعكاس للقوة الحقيقية والإمكانات الجلية التي توفرها هذه الأدوات، ليس فقط لتحسين حياتهم اليومية، ولكن - أيضًا - لتوسيع فرصهم لمستقبل أفضل. وتتفق هذه النتائج مع رؤية "هابرماس" في المجال العام الافتراضي؛ حيث يرى أن وسائل التكنولوجيا الحديثة احتلت مكانة مهمة في حياة الأفراد اليومية وسيطرت على تصوراتهم للعالم المحيط من حولهم، وأن الواقع الذي تقدمه لهم يفوق ما يكتسبونه في تجاربهم الحياتية.

وبالرغم من التأثيرات الإيجابية للوسائل التكنولوجية الحديثة على الأطفال؛ فإن لها - أيضًا - تأثيرات سلبية قد يكون لها مردود خطير عليهم؛ مالم يتم السيطرة عليها؛ من خلال ترشيد استخدام الأطفال للوسائل التكنولوجية؛ تجنبًا لتلك المخاطر، ومن أخطر تلك التأثيرات: التعرض للعديد من المشكلات الصحية، وانتهاك القيم الإنسانية والموروثات الثقافية، والميل إلى العنف، والاعتداء على الأطفال واستغلالهم، وانتهاك الخصوصية، واحتقار الهوية والبيئة والمجتمع. وقد كشفت المقابلات البؤرية مع الأطفال كثرة استخدام الوسائل التكنولوجية، وبصفة خاصة للألعاب الإلكترونية وهذا يتسبب في مخاطر شتى، من أهمها: ضياع الوقت والطاقة؛ حيث تقتضي ممارسة الألعاب كثيرًا من الوقت الذي لا يشعر به الطفل، وقد عبَّر أحد الأطفال بقوله: "ألعب في العديد من الأوقات، ولا أشعر بالوقت الذي يمر حولي"، وتعبِّر طفلة أخرى بقولها: "أمارس اللعب مع صديقاتي منذ وقت الاستيقاظ إلى آخِر اليوم، إن الألعاب تأخذ عقلي"، كما يسبب الإفراط في التردد على الإنترنت وممارسة الألعاب الإلكترونية دون قيود؛ في ممارسة السلوك العدواني؛ حيث يتم التأثر بالمحتوى العنيف الذي تتضمنه بعض المواقع والتطبيقات الإلكترونية، وقد عبَّر أحد الأطفال بقوله: "تعلمتُ بعض الحركات باليد وبالأرجل؛ كي أستطيع أن أدافع عن نفسي"، كما أظهرت نتائج المقابلة الفردية والجماعية مع الأطفال أنهم يمثلون بأيديهم وأرجلهم والتعبير بأصواتهم عمَّا يشاهدونه، كما يصاب الأطفال بالإحباط والاضطرابات السلوكية؛ نتيجة للتكرار في مشاهدة هذه الممارسات عبْر المحتوى

الإلكتروني، كما تُسهم الألعاب الإلكترونية؛ خاصةً ذات المحتوى عالي السرعة في قلة التركيز ونقص الانتباه، إضافةً إلى انخفاض قدرة الذاكرة، ويتضح ذلك من خلال آراء الأطفال؛ حيث يرى آخر أن: "الألعاب تأخذني إلى عالم آخَر في خيالي أنا فقط"، وتقول طفلة أخرى: "أحب ممارسة الجلوس على اللاب توب أكثر من الجلوس مع عائلتي"، ويذكر آخر: "الألعاب تفيدني في تعرُّف المعلومات، واكتساب الحركات القتالية، وتساعدني أن أكون قويًّا، وأن أتغلب على أي أحد". بالإضافة إلى ذلك بينت نتائج المقابلات مع الأمهات أن أطفالهن يفضِّلون العزلة الاجتماعيّة والتفكير فقط في هذه الألعاب، وقد يسبب هذا الأمر -إذا زاد على حده- إصابة الأطفال بطيف التوحد أو الاكتئاب، وغيرها من الاضطرابات السلوكية والنَّفسيّة؛ لذلك فقد اتخذت الأمهات بعض الإجراءات العلاجية لحماية أطفالهم، مثل: تحديد أوقات لا يتعداها الطفل في الجلوس أمام الأجهزة الإلكترونية، وتقسيم اليوم ما بين الرياضة، والألعاب الإلكترونية، والمذاكرة، وممارسة الهوايات.

ويُلاحَظ مما سبق ذكره أن هناك مخاطر جمة سببها الإفراط في استخدام الوسائل التكنولوجية عند الأطفال؛ خاصةً في ظل الحَجْر المنزليّ؛ بسبب المحاكاة والتفاعل والتأثير البصري والصوتي والحركي، إضافة إلى ذلك تنوُّع الألعاب المطروحة التي جذبت الكثيرين إليها لدرجة الإدمان، وتسببت في العديد من الآثار النَّفسيّة والعقلية والاجتماعيّة السيئة على الأطفال والمحيطين بهم. ولقد أكدت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات الطفل وارتباطه بالتكنولوجيا أن الأطفال هم أكثر الفئات انتهاكًا للحقوق، وتعرضًا للجريمة الإلكترونية. (عويشة؛ نيبوس ٢٠١٩، علي٢٠١٧، شمس، Harris &others 2017, 2017)

٥- الإجراءات المقترحة لتعزيز المهارات الرقمية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩ وما بعدها:

في ضوء نتائج الدراسة الراهنة، واستكشاف ممارسات الحياة اليومية للأطفال في ظل جائحة كوفيد ١٩، وبروز البيئة الرقمية بتفاصيلها كافة والتي ألقت بظلالها على مختلف جوانب حياة الأطفال التعليمية والتربوية والترفيهية، وبروز العديد من التأثيرات الإيجابية التي تحتاج إلى تعزيز وتمكين قدرات ومهارات الأطفال الرقمية المبتكرة، وبالمقابل مواجهة الأسر بالتعاون مع أطفالهم للسلبيات الناشئة عن الإدمان الرقمي؛ والتكيف مع متطلبات الحياة الرقمية؛ من خلال تعزيز ودعم المهارات الرقمية التي تُمكِّن الأطفال من تحويل المخاطر إلى فرص، وتوفير النظام البيئي الرقمي الأخلاقي بما يُسهِم في دعم الأطفال للنمو والازدهار في مستقبلهم. وتتشكل المقترحات التي تعزز من مهارات الأطفال من خلال امتلاك الأطفال إلى مجموعة من القدرات الاجتماعيّة والمعرفية التي تمكِّنهم من مواجهة التحديات، والتكيف مع متطلبات الحياة الرقمية، وهذا ما يُطلَق عليه عند الباحثين (الذكاء الرقمي). وتنقسم هذه القدرات إلى ثلاثة مستويات، هي: المواطنة الرقمية، الإبداع الرقمي، القدرة التنافسية الرقمية. (DQ Impact Report 2018)

نتائج الدراسة:

تحددت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الأطروحات النظرية؛ وفقًا لما يلي:

- يرتفع المستوى الإدراكي عند الأطفال حول جائحة كوفيد ١٩، وقد ظهر ذلك من خلال تعريفاتهم الشاملة والفاحصة للجائحة؛ وقد ارتبط إدراكهم، وتطور من خلال المؤسسات الاجتماعيّة المحيطة بهم.
- تعدُّد الممارسات الرقمية؛ تبعًا لطبيعة الأهداف الخاصة بالأطفال، وتشكلت الممارسة الرقمية لديهم بالترتيب في الألعاب الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، والتجمع العائلي الافتراضي، والتسوق الإلكتروني.
- ارتفاع مؤشرات استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية، والاستغراق الكامل في الألعاب والتطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعيّ، وهذا بفعل التدابير الاحترازية التي اتخذتها الجهات المعنية لمنع تفشي جائحة كوفيد ١٩؛ مما جعل العديد من الأسر تعتمد على الحلول الرقمية.
- يُعَد الهاتف الذكي الشخصي من أبرز الوسائل التكنولوجية المستخدمة في حياة الأطفال اليومية والمستحدثة في أثناء كوفيد ١٩؛ حيث لجأت العديد من الأسر إلى اقتناء هاتف شخصي لأطفالهم؛ تعويضًا عن الضغوط النَّفسيّة والاجتماعيّة التي خلَّفتها الجائحة.
- يتعرض الأطفال - نتيجة لكثرة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة - للعديد من التأثيرات الإيجابية، مثل: تنمية المهارات المعرفية والاجتماعيّة، والتأثيرات السلبية، مثل: الإدمان التكنولوجي، والشعور بالإرهاق والتعب، والعنف، والتعرض للانحراف، وتدهوُر الحالة الصحية،...

مناقشة ختامية ومقترحات عملية:

يُعَد الأطفال أكثر تأثرًا بالأزمات التي تقع من حولهم، وتُعَد جائحة "كوفيد ١٩"، من أخطر الأزمات التي مر بها العالم، وقد ألقت كوفيد١٩ بظلالها على جوانب عديدة من حياة الأطفال، ظهرت من خلال ممارساتهم اليومية؛ ولقد حاولت الدراسة الراهنة إعطاء رؤية تشخيصية وتحليلية وتطبيقية لطبيعة هذه الممارسات التي اتسمت بالطابع الرقمي؛ لمساندة الجهات المعنية في وضْع خطط علاجية ووقائية لمواجهة تأثير الأزمات على الأطفال بما يتناسب مع أيديولوجياتهم التكنولوجية. من هنا فقد قدَّمت هذه الدراسة بعض الاقتراحات والتوصيات؛ وفقًا للنتائج العامة للدراسة، وتنقسم إلى: التوصيات الأكاديمية، والتوصيات المجتمعية:

التوصيات الأكاديمية:

- إجراء مزيد من البحوث والدراسات عن الأوبئة والفيروسات، وطُرُق مواجهتها ومكافحتها.
- حث المتخصصين في العلوم الاجتماعيّة على استحداث آليات منهجية وتطبيقية تلائم المعطيات الحديثة لمكافحة انتشار الأوبئة والفيروسات.

- إنشاء مركز بحثي حكومي يضم المتخصصين في العلوم الإنسانية: (علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الإدارة، إلخ)؛ لدراسة تأثير الأزمات الصحية والوبائية على الأطفال، ومخاطرها، وسُبُل مواجهتها، محليًّا ودوليًّا.
- تطوير المقررات القائمة، أو إضافة مقررات جديدة في مرحلة التعليم الأساسي؛ لفهم الثقافة الصحية، والطب الوقائي، والوبائيات.
- استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في التعليم الأساسي، وتضمين مفاهيم ومستجدات الثورة الصناعية الرابعة في المناهج الدراسية، واتباع استراتيجيات التدريس التي تنمي مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والإبداع، والابتكار، واعتماد أساليب التعليم عن بُعْد؛ كنظام تعليمي مُعتمَد، مع اتباع أساليب تقويم الطلاب التي ترتكز على قياس أساليب التفكير العليا.

التوصيات المجتمعية:

- تبنِّي الوالدَيْن أساليب التنشئة التكنولوجية للأبناء، والقائمة على المشاركة، والتوجيه، وإبداء الرأي، وتحمُّل المسئولية.
- الحث على استخدام الأطفال للأجهزة التكنولوجية على نطاق واسع في العديد من المجالات، أهمها: التعليم، والابتكار، والتصميم، وتنمية المهارات العقلية، إلى جانب اللعب، والترفيه، والتواصل الاجتماعيّ.
- إنشاء برامج حوارية ضمن خريطة برامج القنوات الفضائية المُوجَّهة للطفل؛ حتى يُعبِّر الأطفال عن آرائهم ومقترحاتهم ورغباتهم على الهواء مباشرةً.
- إنشاء برامج طبية تناسب عقل الأطفال ومستوى إدراكهم، تخلق لديهم وعيًا صحيًّا مناسبًا عن الوقاية من الأمراض والأوبئة، والاهتمام بالعادات الصحية السليمة.
- إنشاء تطبيقات طبية كرتونية مدعمة بالأساليب الرقمية الحديثة تناسب عقلية الأطفال التكنولوجية؛ وتُقدِّم لهم المعارف والمهارات والخبرات بأساليب شائقة ومفيدة.
- التأكد من تعزيز إجراءات الأمن والسلامة الرقمية على منصات التواصل الاجتماعيّ؛ خاصةً في مجال التعلم عن بعد والتطبيقات الرقمية.
- التوجه نحو نشر الثقافة الإلكترونية والتحول الرقمي الشامل؛ ليتضمن جميع خدمات التعليم، والعمل، والصحة، والتجارة، وهذا يستلزم تطوُّرًا تكنولوجيًّ واسعًا، يعتمد على القضاء على الأُمية التكنولوجية أو بزيادة الاستثمارات في القطاع التكنولوجي.
- تشديد الرقابة على منصات التواصل الاجتماعيّ والمضامين الإعلامية الموجهة إلى الأطفال؛ حتى يتجنبوا عرض مواد إعلامية تحتوي على مشاهد خاصة بالعنف أو الانحرافات السلوكية، كما يجب على الوالدين مراقبة البرامج التي يشاهدها الأطفال.

دراسات وبحوث مستقبلية:

فيما يتعلق بآفاق البحوث المستقبلية؛ فإن الدراسة الحالية تقترح الآتي:

- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية على صعيد العالم العربي؛ بأن تحتاج بعض مؤسسات التنشئة إلى إجراء دراسات وبحوث في الموضوع نفسه بما يتفق مع طبيعة واقعها، وخصوصيات أطفالها، والظروف المحيطة بهم.
- إن كانت الدراسة الحالية قد اقتصرت على وجهة نظر الأطفال والأمهات؛ فإن هناك مجالاً لإجراء بحوث مشابهة؛ لتشمل وجهة نظر التربويين وصانعي القرارات في مجال التكنولوجيا.
- هناك فرص بحثية لتعرُّف كيفية الربط بين الاستخدامات والإشباعات التكنولوجية، وممارسات الحياة اليومية بين الفئات العمرية المختلفة: (المراهقين، والشباب، والمسنين).

المراجع

تقرير منظمة اليونسكو ٢٠٢٠، التحالف العالمي للتعليم، https://ar.unesco.org/covid19/globaleducationcoalition

تقرير منظمة الصحة العالمية عن فيروس كورنا، ٢٠٢٠: https://www.who.int/ar

تقرير اليونيسيف ٢٠١٧، الأطفال في عالم رقمي، تقرير اليونيسيف ٢٠١٧، الأطفال في عالم رقمي، https://www.unicef.org/me-dia/48616/file/SOWC_2017_Summary_AR.pdf

جاسم، جعفر حسن (٢٠١٢). "الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي"، مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، العراق، ع ٥١، ٢٧٥- ٢٩٠.

خشبة، محمد ماجد (٢٠٢٠). "مفاهيم وسياقات في أزمة فيروس كورونا المستجد: COVID-19، سلسلة أوراق الأزمة (مصر وعالم كورونا، وما بعد كورونا)" الإصدار (٠)، جمهورية مصر العربية، معهد التخطيط القومي.

الدهشان، جمال علي خليل (٢٠١٩). "برامج إعداد المعلم لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٦٨)، ٣١٥٣- ٣١٩٩.

زايد، أحمد (٢٠٠٣). خطاب الحياة اليومية، مصر، مكتبة الأنجلو.

شمس، أمل عبد الفتاح (٢٠١٧). "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة في نشر قيم المواطنة الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة"، حوليات أدب عين شمس، ٤٥ (٧)، ٢٦٤- ٣٠٩.

طربية، مأمون، (٢٠١١)، علم الاجتماع في الحياة اليومية؛ قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة، لبنان، دار المعرفة.

عبد القادر، عبد الرازق مختار (٢٠٠٨). "فاعلية برنامج إلكتروني مقترح باستخدام نظام مودل في تنمية الثقة في التعليم الإلكتروني والاتصال التفاعلي وتحصيل الطلاب في مقرر تدريس العلوم الشرعية"، مجلة القراءة والمعرفة، ع ٨٥، ١١٢- ١٨٠.

علي، أسماء فتحي السيد (٢٠١٧)."دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي"، دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٨ (١١٢)، ٣٩- ٩٨.

عمر، معن خليل (٢٠٠٥). نظريات معاصرة في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

عويشة، زوبيدة؛ نيبوس، فطيمة (٢٠١٩). "تأثير تكنولوجيا الشاشة في تنشئة طفل السادسة من وجهة نظر الأمهات"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعيّة والإنسانية، الجزائر. (٢١)، ١٧٣-١٨٩.

غلاب، الفنجري أحمد محمد (٢٠٢٠). "الرواسب الثقافية وأساليب التعامل مع المرض في صعيد مصر فيروس "كورونا كوفيد ١٩ أنموذجًا"، دراسة ميدانية بإحدى مدن محافظة سوهاج، تم الاسترداد من

http://ahewar.org/rate/bindex.asp?yid=15419

كرام، زهور (٢٠٢٠). التكنولوجيا وسيولة كورونا، دار الفكر العربي، تم الاسترداد. https://arabthought.org/ar/re-searchcenter/ofoqelectronic-article

كوري، جيرولد (٢٠١١). النظرية والتطبيق في الارشاد والعلاج النَّفسيّ، ترجمة الخفش، سامح وديع، الأردن، دار الفكر.

ليكوفان، شفيق (٢٠٠٩). "الأثر السوسيو ثقافي للإنترنت على الطفل الجزائري، دراسة وصفية تحليلية على عينة من أطفال العاصمة"، رسالة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

محمد عبد الحميد، إنجي (٢٠٢٠)، "دور رأس المال الاجتماعيّ في مواجهة الأزمات، فيروس كورونا- كوفيد ١٩ الأزمة والمواجهة"، سلسلة دراسات خاصة (فيروس كورونا- كوفيد ١٩)، إصدارات المركز القومي للبحوث الاجتماعيّة والجنائية.

مسعودة، نور الدين (٢٠١٨) "الطفل الجزائري والوسائل التكنولوجية قراءة في الإحصاءات والدراسات"، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٩(٣١)، ٥٥- ٦٧.

معجم مصطلحات كوفيد- ١٩، (٢٠٢٠). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب- الرباط، http://www.alecso.org/nsite/images/pdf/6-5-2020.pdf

بن ورقلة، نادية؛ بلقماري، هدى (٢٠٢٠). "طرق تداول أزمة كورونا في منصات التواصل الاجتماعيّ"، مجلة آفاق للعلوم، المجلد ٥، (٤). ٢٠٩- ٢١٧.

التريكي، فتحي (٢٠٠٩). فلسفة الحياة اليومية، الطبعة الأولى، تونس، الدار المتوسطية للنشر.

المراجع الأجنبية

Adut, A. (2012). A Theory of the Public Sphere. Sociological Theory. 30 (4) 238- 262.

Bruce, S. Yearl, S. (2006). The Sage Dictionary of Sociology. Sage Publication.

Bryan s. (2006) The Cambridge Dictionary of Sociology, The Ferst Published, Published in The United States of America by

Cambridge University Press, New York.

Cao, W. Fang, Z. Hou, G. et. Al, (2020). The psychological impact of the COVID-19 epidemic on college students in China, Elsevier Public Health Emergency Collection, 287.

Clement. 2020. Global social networks ranked by number of users 2020. https://www.statista.com/statistics/272014/global-social-networks-ranked-by-number-of-users/.

DQ Impact Report (2018). Empower Every Child with Digital Intelligence by 2020, “Is Technology Good or Bad for our Children?” https://www.dqinstitute.org/2018dq_impact_report/.

Ferreira, S. D. Coutinho, Tiago. (2020). The intensive use of the internet by children and adolescents in the context of COVID-19 and the risks for self-inflicted violence. Ciência & Saúde Coletiva, 25 (1), 2479-2486. 2020.

Figueiredo, L.s, Flores, PVP, Dais, BF. Cruz. DCS. Jardim. pp. Borges, AS.and Cavalcanti. ACD. (2020), Remote monitoring of patients with chronic heart failure in times of social distance - COVID-19 in the light of the “Primary Nursing” model, Research, Society and Development, V (9) (7). 1- 7.

Fors, A. C. (2013). The Ontology of the Subject in Digitalization. Handbook of Research on Technoself: Identity in a Technological Society. 1. 45-63.

Global survey2020, https://www.statista.com/statistics/218984/number-of-global-mobile-users-since-2010/.

Harris, C. Straker, L. and Pollock. C. (2017). A socioeconomic related 'digital divide' exists in how, not if, young people use computers. PLoS ONE 12(3). 1-1.

Li, S. Wang , Y. Xue, J. Zhao, N. and Zhu, T. (2020). The Impact of COVID-19 Epidemic Declaration on Psychological Consequences: A Study on Active Weibo Users, International Journal of Environmental Research and Public Health. 17(6).

McLaren, H. Wong, K. Kieu, N. and Mahamadachchi, k. (2020). Covid-19 and Women’s triple burden: Vi-

gnettes from sri lanka, malaysia, vietnam and australia. Social Sciences, 9 (5), 87.

Rogers, Fred. (2012): Advice, For Parent of Young Children in Digital Age, Pittsburgh Parent. An Article From The Fred Rogers Center at Saint Vincent College.

Rouchun, D., Zongkui, Z., Shuailei, Lian., Qingqi1, Liu. And Chen, G. (2019), Family socioeconomic status and the parent-child relationship: Children's Internet Use as a Moderated Mediator. Current Psychology 40. 4384- 4393.

Santos, S. Brandão, and G. Araújo, K. (2020), Social isolation: a look at the mental. health of the elderly during the COVID-19 pandemic, Research, Society and Development, 9 (7)

Sekaran, U. Bouger. R. (2018), Research Methods: A Skill Building Approach, Library of Congress Publication.

Tilson, D. Lyytinen, K. Sørensen, C. (2010). Research commentary-digital infrastructures: The missing IS research agenda. Inf. Syst. Res. 21(4). 748-759.

Yoo, Y. Henfridsson, O. Lyytinen, k. (2010). The New Organizing Logic of Digital Innovation: An Agenda for Information Systems Research. Inf. Syst. Res. 21(4) 724-735.

Valenduc, G. Vendramin, P. (2017). Digitalisation, between disruption and evolution. Transfer: European Review of Labour and Research, 23(2). 121-134.

Vårheimet, A. Skare, R. and Lenstra, N. (2019). Examining libraries as public sphere institutions: Mapping Questions, Methods, Theories, Findings, and Research Gaps, Library & Information Science Research 41 (2). 93- 101

Wu, C. Fowler, C. Lam, W.Y.Y. et al. Parenting approaches and digital technology use of preschool age children in a Chinese community. Ital J Pediatr 40, 44 (2014). 40-44.